قراءة في تاريخ يهود العراق
وأثره في كتابة التلمود البابلي

أ/-مليكة منصورية
جامعة الجزائر 02

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على الوجود اليهودي في بلاد الرافدين (العراق) والذي يعود للقرن الثامن قبل الميلاد بقيام ملوك الإمبراطورية الأشورية بعدة حملات على مملكتي إسرائيل ويهوذا، وسبي العديد من الأسرى اليهود من فلسطين إلى بلاد أشور في شمالي العراق، مرورا بالإمبراطورية البابلية الكلدانية والتي جاءت بمزيد من الأسرى اليهود إلى بابل على عهد الملك نبوخذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد، مع التطرق للأسباب الحقيقية لهذا السبي ووضع اليهود في بابل وأثره في تدوين التلمود من طرف الأحبار اليهود في الأسر.

الكلمات المفتاحية:

اليهود؛ السبي الآشوري البابلي؛ التلمود الفلسطيني؛ التلمود البابلي.

Summary :

This research sheds light on the Jewish presence in Mesopotamia (Iraq), which dates back to the eighth century BC, with several campaigns by the kings of the Assyrian Empire on the kingdoms of Israel and Judah, and the captivity of many Jewish prisoners from Palestine to Assyria in Northern Iraq, passing through the Babylonian Chaldean Empire which brought more Jewish prisoners to Babylon during the reign of King Nebuchadnasar in the sixth century B.C., Talking also about the true causes of this captivity and the Jews' status in Babylon and its effect on the writing of the Talmud by the Jewish in captivity.

Keywords:

The Jews; the Assyrian captivity; the Babylonian captivity; the Palestinian and Babylonian Talmud.

المقدمة

تؤكد معظم كتب التاريخ أن أول وجود لليهود في أرض العراق يعود إلى عهد الإمبراطورية الأشورية في القرن الثامن قبل الميلاد، حيث قام الملوك الأشوريون بنقل اليهود من أرض فلسطين القديمة في ثلاث حملات متتالية على مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، والتي أدت إلى سقوط مملكة إسرائيل، للتوالي هذه الحملات بعد سقوط الدولة الأشورية وقيام الدولة البابلية الحديثة والتي حدث في عهدها السبي البابلي المشهور لليهود بسقوط مملكة يهوذا على يد الملك نبوخذ نصر والذي حكم البلاد 43 سنة، وقد اختلفت المعاملة الكلدانية للأسرى عن المعاملة الأشورية ،حيث منحهم نبوخذ نصر أخصب الأراضي واعطاهم الحريات في ممارسة طقوسهم الدينية ، كما تمتعوا بمعاملة حسنة من السلطات الحاكمة، لتستمر هذه المعاملة في العهد الفارسي و المقدوني والروماني .

شكّل اليهود في بلاد الرافدين طائفة دينية متجذرة ومتجانسة، فاستوطنت الجالية اليهودية بابل، وابتاعت الأراضي وزرعتها، واشترت الحقول وحرثتها، فتأسست قرى على ضفاف الأنهر، كما يجمع الباحثون في الديانة اليهودية على أن التلمود البابلي الذي كتب في بلاد الرافدين، يعد بعد التوراة أكبر دائرة معارف شاملة للشعب اليهودي.

حاولت في هذا البحث تتبع تاريخ الوجود اليهودي في بلاد الرافدين، وأثره على الديانة اليهودية من خلال الإجابة على الإشكاليات التاية: ماهي الأسباب الحقيقية للسبي الأشوري البابلي لليهود؟ ماهو أثرهذا السبي على الفكر الديني اليهودي؟ وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام، تطرقت في القسم الأول للسبي الأشوري البابلي وملابساته، أما القسم الثاني فعرفت فيه التلمود وأنواعه ودواعي كتابته، أما القسم الثالث فأوردت نماذج من التلمود لفهم العقلية اليهودية.

1-السبي الأشوري البابلي والوجود اليهودي في العراق

لا يمكن فهم معالم السبي الأشوري البابلي في الألف الأول قبل الميلاد إلا إذا ربطناه بالأوضاع السياسية آنذاك، فقد كانت فلسطين التي يسكنها العبرانيون، والذين لعبوا على الصراع الخفي بين مصر وآشور، ذلك أن فلسطين تعتبر بوابة مصر إلى العمق المشرقي، مما يعني أن استقرار فلسطين عامل حاسم في توازن الفاعلية المصرية لجهة مصالحها، وفي حين كانت الفاعلية الأشورية والبابلية في المشرق يعنيها أن تكون فلسطين ثغرة أمنية ووجودية لها في المنطقة، هذا ما يفسر معالم السبي المتكرر للعبرانيين والذي لم يقم على أساس عنصري، فقد عانت شعوب عديدة من السبي الآشوري والبابلي منهم الآراميون والمصريون و غيرهم.

أ- السبي الأشوري: كان من أسباب حملات الملوك الآشوريين على فلسطين اخضاع مملكة إسرائيل[2]، لتأمين طرق العبور من الهلال الخصيب[3] إلى البحر المتوسط، وكان أول احتكاك بين آشور وإسرائيل في عهد شلمنصر الثالث (858 – 824 ق.م)، والذي هاجم مملكة إسرائيل اثر تحالفها مع بلاد الشام في معركة القرقار[4] سنة 853 ق.م، لكن هذه الأخيرة لم تكن حاسمة، إلا أنه استطاع اخضاع إسرائيل لدفع الجزية، حيث تذكر مسلة عثر عليها في مدينة "كالخ' أن شلمنصر تسلم الجزية من ملك اسرائيل **"جازان"** وكذلك في عهد الملك **"ياهو"**[5].

أما في عهد تجلات بلاصر الثالث ('745 – 728) وفي حملته الأولى فقد استولى على كل مدن إسرائيل عدا عاصمتها (السامرة) ونقل جميع سكان هذه المدن إلى أشور، والذين بلغ عددهم حوالي مائتي ألف نسمة، ويرد في سفر الملوك الثاني ذكر تجلات بلاصر باسم **"فول"** وهو يتسلم الجزية من ملك اسرائيل: **(في السنة التاسعة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا، ملك منحيم بن جادي على إسرائيل في السامرة عشر سنين، وعمل الشرّ في عيني الرب.لم يحد عن أخطاء يربعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ كل أيّامه. فجاء فول ملك أشورعلى الأرض، فأعطى منحيم ألف وزنة من الفضة لتكون يداه معه ليثبت المملكة في يده. ووضع منحيم الفضة على اسرائيل على جميع جبابرة البأس ليدفع لملك آشور خمسين شاقل فضة على كل رجل. فرجع ملك آشور ولم يقم هناك في الأرض)**[6]، لتتمرد مملكة إسرائيل في عهد ملكها **"هوشع"** على

الحكم الأشوري فيجرد **"سرجون** الثاني" الحملة الثانية عليها، وقام بحاصرها إلى أن استسلمت سنة 721 ق.م، لينبئنا أنه نقل ما تبقى من يهود إسرائيل في مدينة السامرة التي احتلها حوالي 27290 نسمة، كما أن" سنحاريب" يذكر في مدوناته أنه نقل من أسرى مملكة يهوذا (200150) نسمة إلى آشور، ليبلغ مجموع هؤلاء أكثر من أربعمائة ألف نسمة [7].

ومن المعروف ان مملكة يهوذا[8] استمرت مدة أطول من المملكة الشمالية ، وقد تعرضت إلى هجمات مباشرة من المملكة الآشورية، وبعد سنين قليلة من بداية حكم الملك **"حزقيا"** (721 – 693 ق.م)أصبحت يهوذا تحت السيطرة الأشورية، ليقوم **"سرجون الثاني"** بالعديد من الحملات العسكرية، ليسير **"سنحاريب" (**705 - 681) على نهجه، ويهاجم المدن الفينيقية والفلسطينية، وكذلك مملكة يهوذا، ثم يحاصر" أورشليم"، لكنه فشل في السيطرة عليها، لكن المصادر الأشورية تذكر أنه أسر خلال حملته على "يهوذا"حوالي 150 – 200 أسيرمن عظماء البلاد و رجالها و نسائها[9]. ليرتقي عرش المملكة بعد اغتيال **"سنحاريب"**ابنه **"أسرحدون"** الذي سار على نهج أبيه، وتذكر مصادر عصره أنه طلب من "منسي" ملك يهوذا أن يرسل إليه خشبا وحجارة لبناء قصره في نينوى عاصمة آشور، ليواصل ابنه **"آشور بانيبال"** نفس السياسة، وبعد وفاة هذا الأخير تدهورت الأوضاع في آشور لتسقط في سنة 612 على يد مملكة مادي وفارس المتحدتين بالاستيلاء على العاصمة نينوى[10].

ب – السبي البابلي:بعد سقوط الدولة الأشورية وقيام الدولة البابلية الحديثة(الكلدانية)، حدث السبي البابلي لليهود على يد الملك**"نبوخذ نصر"**، والذي حكم البلاد لمدة 43 سنة'(605 – 562)، وقد ذكر ذكر ذلك النبي **إرميا**، وهذا حسب ما تذكره التوراة فقد جاء في سفره**: (والكلمة التي صارت إلى إرميا من الرب في السنة العاشرة لصدقيا ملك يهوذا(هي السنة الثامنة عشرة لنبوخذ نصر)،وكان حينئذ جيش ملك بابل يحاصر أورشليم وكان إرميا النبي محبوسا في دار السجن الذي في بيت ملك يهوذا، لأن صدقيا ملك يهوذا حبسه قائلا: لماذا تنبأت قائلا هكذا قال الرب: هئنذا ادفع هذه المدينة ليد ملك بابل فيأخذها)**[11]، وجاء السبي البابلي في حملتين:

- **الحملة الأولى 597:** كان من أسبابها تمرد ملك يهوذا"**يهوياقيم**" على نبوخنصر، وذلك بعد أن أظهر طاعته له في السابق، فشن الملك الكلداني حملة على "يهوياقيم" وحاصر أورشليم إلا أن هذا الأخير توفي أثناء الحصار، فخلفه ابنه "**يهوياكين**"، والذي سوف **يستسلم** بعد حصار قصير، وينقل إلى بابل مع أعيان البلاط والوجهاء والحرفيين، وهم حوالي 10000 شخص، ليعين ملكا جديدا على مملكة يهوذا، وهو **"صدقيا" عم "يهوياكين"**[12].

- **الحملة الثانية 586:** تمرد "صدقيا" على نبوخذ نصر ودخل في تحالف مع المدن السورية والفلسطينية بتحريض من مصر، وقد كشف نبوخذ نصر هذه المؤامرة، وقام بحصار أورشليم تسعة أشهر، فأرادت مصر تقديم المساعدة لصدقيا، لكن الجيش البابلي ألحق الهزيمة بالجيش المصري، ليتواصل الحصار غلى أورشليم، فانتشرت المجاعة، فيضطر صدقيا للهرب لكنه ألقي عليه القبض، ويمثل أمام نبوخذ نصر الذي يأمر بإعدام أبنائه، ويفقأ عيني صدقيا، ويحمله مكبلا إلى بابل[13]، وروي سفر إرميا ما لحق ببابل:" (**في السنة التاسعة لصدقيا ملك يهوذا في الشهر العاشر أتى نبوخذ نصر ملك بابل وكل جيشه إلى أورشليم وحاصروها. وفي السنة الحادية عشر لصدقيا في الشهر الرابع في تاسع الشهر فتحت المدينة. ودخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا في الباب الأوسط ؟؟")، (فلما رآهم صدقيا ملك يهوذا وكل رجال الحرب هربوا وخرجوا ليلا من المدينة في طريق جنّة الملك من الباب بين السورين وخرج هو في طريق العربة. فسعى جيش الكلدانيين وراءهم فأدركوا صدقيا في عربات أريحا فأخذوه وأصعدوه إلى نبوخذ نصر مالك بابل إلى ربلة في أرض حماة فكلمه بالقضاء عليه. فقتل ملك بابل بني صدقيا في ربلة أمام عينيه وقتل ملك بابل كل أشراف يهوذا. وأعمى عيني صدقيا وقيده بسلاسل نحاس ليأتي به إلى بابل)**[14].

- **أوضاع اليهود بعد السبي**: إن أقدم وجود لليهود في العراق يعود إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الأخيرة (الحديثة)، حيث قام الملك الآشوري **تجلات بلاصر الثالث** بإخضاع قسما من مملكة اسرائيل لنفوذه ، وما يسمى بسبي (**سامريا 721 ق.م)** وكان على رأسهم الأسباط العشرة، قام الأشوريون بتوزيع اليهود على المناطق الجبلية والتي تقع الآن ضمن الحدود العراقية والإيرانية والتركية، وذلك

لمنع أي تكتل لهم وقطع الطريق أمامهم أي محاولة للرجوع إلى الأماكن التي هجروا منها[15].

وقد كوّن اليهود المسبيون إلى جبال شمالي العراق لهم قرى بين السكان الأكراد في المنطقة، وبقوا منعزلين عن يهود فلسطين واليهود في البلاد الأخرى، فقلدوا الأكراد في نمط معيشتهم حيث صاروا يمارسون الأعمال الحقلية الزراعية وتربية المواشي إلى جانب التجارة والصناعة والصباغة، وغيرها[16].

يمثل اليهود المسبيون في السنوات (597، 582،587 ق.م) نخبة الشعب، طبقاته القيادية (أعيانا، موظفين كبار) وعماله المتخصصين' الحرفيين)، وعلى عكس ما حدث لسبايا الآشوريين، فإن هؤلاء السبايا لم يوزعوا في كل مكان، بل جمعوا في تجمعات أو قرى في بابل، ووفرت هذه التجمعات للمنفيين حياة جماعية، وكان بإمكانهم التجمع بسهولة، وأن ينتظموا حول شيوخهم، ويصغوا إلى أنبيائهم، ويظلوا على اتصال بالبريد، مع من بقي في الوطن، و كان نبيهم **"حزقيال"** حسب ما يُذكر في المنفى، وإن كنا لا ندري صحة هذا الخبر[17]، ومن أورشليم كما ذكر في سفر أرميا كان النبي أرميا يرسل إليهم رسالة جاء فيها: **"ابنوا بيوتا واسكنوها، اغرسوا جنات وكلوا من ثمارها، اتخذوا نساء ولدوا بنين وبنات واتخذوا لبنيكم نساء واجعلوا بناتكم لرجال وليلدن بنين وبنات. واطلبوا سلام المدينة التي أجليتم إليها وصلّوا من أجلها إلى يهوه. بسلامها يكون لكم سلام "**[18].

اندمج المبعدون في الحياة البابلية، فجمعوا الثروة في التجارة أو في الإدارة العليا، وبعد أن تلقى المنفيون إعدادا جعلهم مؤهلين لشغل وظائف في التجارة أو في الإدارة أو الحصول على مهنة اختصاص نادر، استطاعوا أن ينالوا مركزا في مجتمع اقتصادي في ذروة تطوره[19].

وبعد سقوط الدولة الكلدانية على يد "قورش" الفارسي عاد فريق منهم إلى فلسطين بينما فضلت البقية الإقامة في بلاد ما بين النهرين، وقد خضعوا لحكم الفرس، وشكل اليهود المسبيين بعد رجوعهم إلى فلسطين حكومة دينية يديرها الكهنة كنواب عن الله

تزعمهم الكاهن "عزرا[20]، ثم أصبحوا تابعين للمقدونيين ثم لروما في أيا "أغسطين"، وبعد ذلك تحت الحكم العربي[21].

2 – تعريف التلمود ومضامينه: تقوم الديانة اليهودية المحرفة على تضافر قانونين: التوراة المكتوبة، بأسفارها الخمسة الأولى بشكل أساسي، أي أسفار موسى الخمسة أو كتاب موسى المقدس، والقانون الشفهي Chebeal be، والتي تعني حرفيا تراث الفم، وكان القانون الشفهي ينتقل مبدئيا من الفم إلى الأذن حصرا، إلا أنه دون في هيئة تلمود (Torah)[22].

أ –تعريف التلمود:

والتلمود كلمة مشتقة من كلمة "لوميد" العبرية والتي تعني "الدارسة" وهي شبيهة بكلمة "تلميذ العربية[23]، وهو عبارة عن مؤلف واسع في الأدب الديني اليهودي، يتضمن حقبة تاريخية تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد وتنتهي أواخر القرن الخامس الميلادي[24]. ويعتبر موسوعة تتضمن الدين والشريعة والتأملات والتاريخ والآداب والعلوم الطبيعية[25]. يشار للتلمود عادة بعبارة "شاش" وهي اختصار للتسمية العبرية "ششاه سندرايم" وتعني المباحث الستة[26].

والتلمود أحد الكتب الدينية وأقدسها عند اليهود، وهو النتاج الأساسي للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، ويضم سجلا لنقاشات الحاخامات حول الشريعة اليهودية المحرفة، والأخلاق والعادات والأساطير، والقصص التي يعدها التراث اليهودي مؤصلة بالتواتر الشفوي، وهو مصدر أساسي للتشريع والأعراف، وللتواريخ الواقعية والمواعظ الأخلاقية[27]، تم إعداده نتيجة لعمل متواصل استغرق قرونا طويلة كان يقوده الحكماء الذين عاشوا في فلسطين وبالبل حتى القرون الوسطى وهو ينقسم إلى قسمين[28]:

1 المشنا: يعني هذا المصطلح في اللغة العبرية "التعلم" و"التكرار"، ليتسع المعنى إلى "الدراسة"، وذلك من خلال التأثير الآرامي الذي اجتاح اللغة العبرية حيث يقابل المصطلح في اللغة

الآرامية المصطلح "متني" المشتق من الفعل "تنا" بمعنى "قص" و"درس" و"تعلم"[29].

أما اصطلاحا فهي مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والفتاوى والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال شفاهة، من عهد موسى-عليه السلام-حتى عهد "يهوذا هناسي"، -تعرضت للتحريف-، الذي قام بتنسيقها وجمعها وتقييدها، في نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث، وأصبحت بذلك أساس التلمود ومتنه، وتتضمن المشنا شروحا وتفاسير مفصلة للتوراة المحرفة وأحكامها، كما تشتمل على أحكام و قوانين لم ترد في التوراة وإنما تم استنباطها قياسا عن طريق – الحاخامات – لتوافق ظروف اليهود وأحوالهم تماشيا مع العصر الذي يعيشون فيه[30].

2 – الجمارا: وهي نقاش حول المشنا[31]، وهي كلمة آرامية تعني التعليم أو الخاتمة أو التكملة على الشروحات التي أطلقت بعد تدوين المشنا، والتي قام بها العلماء في بابل وفلسطين[32].

تؤلف كل من المشنا والجمارا متن التلمود، وعلى ذلك فإن التلمود هو عبارة عن الجمع بين متن جوهري هو المشنا، ومن التحليل والتذييل اللاحق أي الجمارا[33].

ب –مضامين التلمود : تتألف المشنا من ستة أقسام وهي:

- **كتاب (زراعيم):** أي البذور، ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالأرض والزراعة.
- **كتاب(موعد)** أي العيد ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالسبت والأعياد.
- **كتاب (ناشيم) أي** النساء، ويتحدث عن الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق.
- **كتاب(نزيقين)** أي الأضرار، ويتحدث عن الأحكام المدنية والجنائية.
- **كتاب(قدّاشيم)أي المقدسات،** ويتحدث عن أحكام القرابين وخدمة الهيكل.
- **كتاب (طهاروت) أي الطهارة،** ويتحدث عن أحكام الطهارة و الأكولات والمشروبات[34].

3- أنواعه: بالرغم أن متن التلمود واحد، فهناك نوعان مختلفان من الجمارا: الفلسطيني والبابلي، وبالتالي فهناك تلمودان وهما:

أ –**التلمود الفلسطيني أو التلمود الأورشليمي)**: رغم أن القدس كانت قد خلت من المدارس الدينية بعد خراب الهيكل الثاني، فانتقل الأحبار إلى إنشاء مدارسهم في يمينة وطبرية وسفورية، كما أن يهود العراق أطلقوا على التلمود الفلسطيني" **تلمود أرض إسرائيل" و"تلمود أهل الغرب"** نظرا لوقوع اسرائيل في الجهة الغربية من العراق[35].

ويعود القسم الأقدم من هذا التلمود إلى منتصف القرن الرابع الميلادي الذي لم يحتو إلا على المقالات الثلاث الأولى من الكتاب الرابع للمشنا **"نيزقين – الأضرار"**، وكان ذلك في قيسارية ثم دون القسم الأكبر منه في طبرية بعد خمسين عاما تقريبا، وكان على رأس المدونين الحاخام **"يوحنان بن نایاها '180 – 279 م"**، وكانت اللغة المستخدمة في الجمارا الفلسطينية هي لهجة آرامية يهودية قريبة من اللغة السريانية[36].

ب – التلمود البابلي: هو نتاج الحلقات التلمودية في العراق (بابل)، وسمي كذلك تذكيرا بقوة البحث الديني فيها منذ أيام السبي البابلي على يد **"نبوخذ نصر"**، هذا ويعرف التلمود البابلي في بعض الحالات باسم **"تلمود أهل الشرق"**[37]، وأهم مراكز البحث الديني في المدرسة الشرقية البابلية فقد تركزت في ثلاث مناطق وهي: نهر دعة في إقليم ما بين النهرين بشمال العراق، وبلدة سورة لقريبة من بغداد، ثم مدينة عانة التي كانت تعرف ب **"فومباديثا"** وتقع بالقرب من بلدة سورة[38] وتؤلف المشنا والجمارا التي كتبت باللهجة الأرامية الشرقية معا التلمود البابلي **(اللفظة بالعبرية: تلمود بقلي)**[39].

تعتبر المشنا في المدرستين الفلسطينية والبابلية نفسها، لكنهما تختلفان في طريقة تناولهما لها بالشرح و التفسير حيث فسرت كل مدرسة المشنا بما يوافق بيئتها، فكان هناك خلاف وتناقض وتعارض في التفاسير بين المدرستين[40]، وتعتبرالجمارا في التلمود البابلي أكمل وأشمل وأعمق منها في الجمارا الفلسطينية، لذلك فإن اليهود لا يعتدون كثيرا بالتلمود الفلسطيني، بينما يعد التلمود البابلي الأكثر

شيوعا وتداولا عند اليهود[41]، وقد أدت شمولية الجمارا البابلية لكافة الأمور التي تهم اليهود في مختلف شؤونهم، إلى ضخامة حجمها وبالتالي ضخامة حجم التلمود البابلي، إذ أنه يفوق التلموذ الفلسطيني بما يقارب ثلاثة أضعاف، ويرجع السبب في ذلك إلى احتواء التلمود البابلي على شروح وتفصيلات مستفيضة لكافة مباحث المشنا عكس التلود الفلسطيني، هذا بالإضافة إلى أن فترة **الأمورائيم**[42] الذين وضعوا التلمود البابلي كانت أطول من فترة الأمورائيم الذين وضعوا التلمود الفلسطيني، حيث كانت فترة الأمورائيم في فلسطين تمتد من 219 -359 م، بينما فترة الأمورائيم في بابل تمتد من 219 – 500م فيكون بذلك التلمود الفلسطيني قد تم في القرن الرابع الميلادي، بينما التلمود البابلي فتم تدوينه في نهاية القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السادس، فأصبح يتبادر إلى ذهن اليهود مباشرة عند ذكر كلمة التلمود مفهوم التلمود البابلي[43].

طبع التلمود الفلسطيني لأول مرة في البندقية سنة 1522م - 1523 م، ويحتوي غلى القصص والحكايات الإسرائيلية، هذه القصص والحكايات هي أساس الإسرائيليات، أما تلمود بابل فطبعت بعض فصوله في سنة 1484م إلا أن الطبعة الكاملة نشرت في البندقية سنة 1520م[44].

نال التلمود عناية كبيرة، واهتماما شديدا من علماء اليهود، فأصبح مصدرا للدراسة الدينية والفلسفية، وساعدت الحرية التي تمتع بها اليهود في بابل على النمو والانتعاش الفكري، حيث نشأت المدارس الدينية اليهودية في بابل وكانت مشهورة بعلمائها، مما ساعد في ولادة أجيال من العلماء والحاخامات الذين ربطتهم علاقات علمية جيدة مع حاخامات اليهود في فلسطين وهؤلاء كانوا يعانون من الاضطهاد و التشرد على يد الرومان، فنجد أحيانا أسماء بعض الحاخامات موجودة في كلا التلمودين، بالإضافة إلى الحرية الفكرية التي نالها يهود بابل جعلت تلمودهم أضخم وأوسع وهو يعد من أهم الكتب التي تؤسس القواعد الدينية والفكرية والسياسية في حياة اليهود منذ زمن تأليفه وتدوينه حتى الوقت الحاضر[45].

4- دواعي كتابة التلمود البابلي و أهميته: اتسم الشأن الاجتماعي في بابل بقبول عبادات الآخرين ورموزهم، وحتى لو كانت وثنية، فتعددت الشرائع والقوانين على غرار: قوانين **لبت عشتار وأورنمو وحمورابي وغيرهم**، مما جعل المؤسسة الكهنوتية العبرانية تحيل هذه المنجزات وتدونها في التوراة على أنها منجز عبراني بعد أن حرّفها الأحبار لتصبح شرائع تختص بالعبرانيين فقط من خلال إله خاص بهم وأنهم كما يزعمون شعب الله المختار من بين جميع شعوب العالم[46]، وقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى بقوله:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ (سورة المائدة، الآية: 18).

ووجد المنفيون اليهود في بابل حضارة تفوق حضارتهم بمراحل فأدركوا بعدما عاشوا فيها كم كانت يهوذا صغيرة، فتحطمت معتقداتهم الدينية القديمة، وأصبحوا ينظرون إلى إلههم "يهوه" بأنه إله الكون بعدما كانوا يعتقدون بأنه إلههم وحدهم، وقد ذكر الله عز وجل في محكم تنزيله بقوله: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾(سورة مريم، الآية: 65)، ومن أعماق الكارثة تبدأ روحانية الديانة اليهودية، فإذا كان اليهود حرموا من الهيكل كنقطة جغرافية يلتقون حولها، فقد أصبحت مراعاة الشريعة الدينية هي العلامة المميزة لهم، وقد تميز المجتمع اليهودي في بابل بالنشاط الفكري، وأعيدت كتابة أسفار موسى الخمسة (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم) وأدخل سفر اللاوين على التوراة، - وإن كانت هذه الأسفار قد أصابها التحريف-، لتسجيل الطقوس الدينية للهيكل الذي دمر[47].

5 – نماذج من التلمود: للتلمود تأثير كبير في الفكر اليهودي ويظهر هذا التأثير من خلال تقديسهم له، بما له من مكانة رفيعة عند اليهود عبر التاريخ، فاعتبروه كتابا منزلا من السماء ويضاهي التوراة وقد يتفوق عليها، حيث يعتقد البعض منهم أنه لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود وأحكامه وانشغل بأحكام التوراة فقط، باعتبارهم

أقوال الحاخامات هي قول الله الحي (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا).

1 – الله في التلمود: لا يتحلى الله سبحانه وتعالى بالعصمة في التلمود، فهو يخطئ ويندم، لأنه غضب مرة على بني اسرائيل فاستولى عليه الطيش (تعالى الله عن هذا علوا كبيرا)، فحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، لكنه ندم على ذلك بعد أن هدأ غضبه فلم ينفذ قسمه لأنه أدرك أنه فعل فعلا ضد العدالة، وفي هذا يقول الله عزو جل: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾**(سورة الأنعام، الآية: 18)**، ويذكر ابن كثير عند تفسيره هذه الآية بقوله:" وهو الحكيم أي في جميع أفعاله الخبير بمواضع الأشياء ومحالها، فلا يعطي إلا من يستحق، ولا يمنح إلا من يستحق". وجاء في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:" يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا..." **(رواه مسلم تحت رقم:2577/55)**. كما يرى التلمود أن الله هو مصدر الشر والخير أيضا[48]، وقد أخبرنا الله عز وجل عن الخير والشر بقوله:**﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة النساء، الآية: 79)**، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه و:" ...فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ **وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ" **(رواه مسلم تحت رقم: 771/201)**.

ويقول التلمود: إن الله يندم لأنه ترك اليهود في حالة من التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى منتهاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض فتحدث الزلازل، وهذا نقص وعيب منزه عنه الله سبحانه وتعالى، ويعقب الدكتور عمر الأشقر على ذلك بقوله:" إن العقول التي تفتري هذا الافتراء سخيفة سخافة كبيرة، وإن العقول

التي تؤمن بهذه السخافة وتصدقها لا تقل عنها سخافة، والحمد لله الذي هدانا للحق والنور المبين"[49].

كما يذكر التلمود أن النهار اثنتا عشر ساعة، في الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطلع على الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك[50]، وقد كذّب الله سبحانه وتعالى اليهود فقال في محكم تنزيله: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة الأنبياء، الآيات:16-18)

ليزداد كذب وافتراء اليهود وتطاولهم على الذات الإلهية حتى أنهم يجعلون الله يخطئ ويقولون في التلمود "لقد اعترف الله بخطئه في تصريحه في تخريب الهيكل، فصار يبكي ويقضي ثلاثة أرباع الليل يزأر كسبع"، حتى القمر جعلوه يخطئ الله، حين قال القمر لله:" أخطأت حيث جعلتني أصغر من الشمس..."، فاعترف الله بخطئه وقال اذبحوا لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي لأني خلقت القمر أصغر من الشمس، ويعقب الدكتور عمر الأشقر بقوله:" ولا أدري كيف ساغ أن يزعموا أن الله يكفِّر، وترى لمن يكفر؟!...هذه نماذج من العقيدة اليهودية المحرفة المزيفة التي تشكل قاعدة دينهم، وهي لا تقل في انحطاطها عن أساطير الإغريق والوثنيين في آلهتهم[51].

2 – المرأة في التلمود: يستهين التلمود بالمرأة، فقد جاء فيه: "عندما تنذر المرأة المتزوجة نذرا، فإن لزوجها الحق أن يوافق على النذر أو يبطله". ويضيف: "إنه إذا أساءت المرأة إدارة البيت أو وجد الرجل أجمل منها فله الحق في أن يطلقها"[52]. ومما جاء فيه: "لا تشته امرأة قريبك، فمن يزن بامرأة قريبه يستحق الموت"، ولا يعتبر التلمود القريب إلا اليهودي فقط، فإتيان زوجات الأجانب جائز، واستنتج من ذلك الحاخامات أن اليهودي لا يخطئ إذا تعدى على عرض الأجنبي لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة التي لم تكن من بني اسرائيل هي كبهيمة، والعقد لا يوجد مع البهائم

وما شاكلها، وقد أجمع على هذا الرأي الحاخامات فلا يرتكب اليهودي محرما إذا أتى امرأة نصرانية لأن لليهود الحق في اغتصاب النساء الغير مؤمنات أي الغير يهوديات[53].

وقد كرّم الإسلام المرأة وأعطاها حقوقها كاملة غير منقوصة، وحرم الله الظلم، وحرم الزنا على الجميع سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم، وذلك لما يؤدي إلى اختلاط الأنساب، وكثرة الجرائم وانحلال الأخلاق...إلخ، وجعل الأحكام الشرعية موجهة إلى كل الناس، وفي هذا يقول الله تعالى في كتابه العزيز:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف، الآية: 158).

3 –موقف التلمود البابلي من الوثنيين: يظهر الموقف من الوثنيين في التلمود البابلي أكثر تسامحا منه في التلمود الفلسطيني، ذلك أن وضع اليهود في بابل كان جيدا، فقد جاء في التلمود البابلي: أن الأغيار[54] خارج فلسطين لا يمكن اعتبارهم من الوثنيين، وبينما يحرم التلمود الفلسطيني بيع أية سلع للوثنيين في الأيام الثلاثة التي تسبق أي عيد وثني فإن التلمود البابلي يحرم البيع في أيام العيد فحسب، وكانت أهم التطورات التي دخلت على الشريعة اليهودية المحرفة، ومما جاء في التلمود البابلي من أن "شريعة الدولة هي شريعتنا" [55].

الخاتمة

مرّ اليهود بأدوار مختلفة تحت ظل سيطرة أجنبية من شعوب مختلفة كان لها تأثير واضح في ثقافتهم وعقليتهم فبسقوط اورشليم على يد نبوخذ نصر وانهزام مملكة يهوذا واحراق الهيكل انقسم اليهود إلى ثلاث مجموعات، مجموعة بقيت في يهوذا، والبعض الآخر منهم سبوا إلى بابل، أما المجموعة الثالثة فقد لجأت إلى بلدان أخرى وتشتتوا في بقاع العالم.

اتسمت المجموعة الثانية التي سيقت إلى بابل بحرصها الشديد وغيرتها على الديانة اليهودية وسعيها الدائم للحفاظ على الكيان اليهودي، فقد كانت تضم خيرة موطني المملكة والذين كانوا يمارسون طقوسهم الدينية ويقومون بشعائرهم وعاداتهم المختلفة، إلى جانب ممارستهم لأنشطة اقتصادية كالزراعة والتجارة والأعمال الخاصة، فلم يكن السبي لونا من العقاب، ولم يعامل السبايا معاملة العبيد بل كانوا مجرد ضحايا السبي الإجباري.

بعدما تخلص اليهود من ملوكهم المتنازعين، وابتعدوا عن السياسة، وعاشوا في جو يبعث على النشاط في العالم البابلي، فإن العقل اليهودي في فترة السبي خطا إلى الأمام خطوة كبيرة، فقد توصل العلماء إلى أن معظم ما ورد في التوراة المحرفة من قصص وأساطير وشرائع، وجد مثله في المدونات السومرية والبابلية والآشورية وغيرها.

تميز المجتمع اليهودي في فلسطين وفي بابل بنشاطاته الفقهية وذلك بجمع الشرائع وتقنينها وشرحها وتفسيرها، فجمعت التوراة بعد العودة من السبي، وبدئ في تدوين التلمودين الفلسطيني والبابلي، ولكل من هذين التلمودين طابعه الخاص وهو طابع البلد الذي وضع فيه.

الهوامش:

1- بشار خليف، العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم، د. ط، جامعة دمشق-سوريا، 1999، ص 64.

2- **مملكة اسرائيل:** وتضم الأسباط العشرة من نسل أبناء يعقوب (رأوبين، شمعون ، زبولون ، يساكر ،أدان ، جاد ، أشير ، نفتالي ، يوسف مع نفر من اللاوين والعلماء وسميت مملكتهم بمملكة الأسباط العشرة أو بني اسرائيل أو المملكة الشمالية، ولاحقا أطلق عليها اسم : السامرة وعلى توراتهم : التوراة السامرية، انظر : أحمد حجازي السقا ، نقد التوراة ، ط1 ،مكتبة النافذة ، مصر ، 2005 ، ص30

3- **الهلال الخصيب:** يطلق هذا المصطلح على منطقة غربي آسيا، وتحديدا على الجزء المحصور بين الجبال في الشمال والصحراء في الجنوب، والذي يتخذ شكل نصف دائري على وجه التقريب، ويرتكز طرفه الغربي على جنوب شرق البحر المتوسط، ووسطه فوق شبه جزيرة العرب، وأما شرقه الآخر فيرتكز على الخليج الفارسي، وتقوم خلف هذا الهلال الجبال المرتفعة، وبهذا ففلسطين تقع عند نهاية الجزء الغربي، وبلاد بابل في الجزء الشرقي، أما بلاد آشور

فتشكل الجزء الكبير في وسطه، وأول من استعمل هذا المصطلح المؤرخ الأمريكي **"جيمس هنري بريستي "**. انظر: فتحي محمد الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط1،:دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، 1987 ، ص 143.

4- **معركة القرقار:** أو معركة قرقردارت بين جيوش الملك الآشوري **شلمنصر الثالث و هدد عازر ملك** دمشق و**آخاب** ملك اسرائيل ومجموعة من ملوك سورية وقيليقية وفينيقية، ولم تؤد المعركة إلى نتيجة حاسمة، وقرقر موضع على نهر العاصي في شمال سورية، أنظر: هنري س.عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، جروس بروس، طرابلس – لبنان،1991 ، ص 682.

5- أحمد سوسة، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، ط1، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، 1987، ص22، 23.

6- سفر الملوك الثاني:15، 17 ،21.

7- أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 24.

8- **مملكة يهوذا:** حكمها ملوك من نسل داوود عليه السلام، وتضم هذه المملكة نسل سبطا **يهوذا و بنيامين (**أبناء يعقوب عليه السلام)، بالإضافة إلى من نفر من اللاوين والكهنة (العلماء)، والذين استقلوا في مملكة واحدة بعد وفاة سليمان عليه السلام، وانقسام بني إسرائيل، عاصمتها أورشليم، يطلق عليها مفسرو القرآن" **ايلياء"**، ويطلق على شعبها العبرانيون وعلى توراتهم التوراة العبرانية، انظر: أحمد حجازي السقا ، المرجع السابق، ص30.

9- جون ألدر، الأحجار تتكلمن ط4، ترجمة: عزت زكي، دار النشر الأسقفية، د. ت، ص 117، وكذلك أنظر: -نبيل الربيعي، تاريخ يهود العراق، ط1، ج1، مؤسسة الرافدين، بيروت، لبنان، 2017، ص 27.

10- نفس المرجع، ص 28.

11- سفر إرميا32 :3،2،1.

12 - أندريه لومير،تاريخ الشعب العبري،ط1،انطوان إ. الهاشم، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، لبنان،1999 ، ص 52؛ وكذلك أنظر: سفر الملوك الثاني 24:10 -16.

13- ابرهام مالمات وحييم تدمور، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة، ط1، ترجمة: رشاد الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر 2001، ص 301؛ وكذلك أنظر فائزة عبد الأمير نايف، يهود العراق وأماكن استيطانهم، مجلة كلية الآداب، العدد 101، ص 398.

14- سفر إرميا39: 1 -7.

15 - نبيل الربيعي، المرجع السابق، ص27؛ وكذلك أنظر: J .Neusner , A History of the Jews in Babylonia III PP 31, 40.

16 - أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 33.

17- أندريه لومير، المرجع السابق، ص 56، 57.

18 - سفر أرميا 29: 5 -7.

19 - أندريه لومير المرجع السابق، ص 57.

20 - أحمد سوسة، المرجع السابق، ص163.
21 - ألفت محمد جلال، الأدب العبري، د. ط، مطبعة جامعة عين شمس، مصر، 1978، ص 119.
22- أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص5.
23 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، د. ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1974، ص 14.
24- هنري عبودي ، المرجع السابق ، ص 281.
25- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 141.
26- مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود في العالم القديم ، ط1، دار القلم بيروت-لبنان ، 1995 ، ص25.
27- أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، د. ط، ترجمة: سهيل زكار، دار قتيبة، دمشق-سوريا، 2006، ص 25.
28 - أدين شتاينسالتز، المرجع السابق، ص 11.
29- مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود ، ط1، دار طيبة للطباعة، الجيزة-مصر، 2008، ص 8.
30- نفسه، ص ص8-9.
31- أحمد ايبش، المرجع السابق، ص 25.
32- التلمود البابلي، ط1، مج1، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، الأردن،2011، ص 24.
33- أحمد ايبش، المرجع السابق، ص 29.
34- التلمود البابلي، المرجع السابق، ص 35.
35- محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل، ط1،ج3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999، ص338.
36- التلمود البابلي، المرجع السابق، ص 25.
37- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، 338.
38- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، د. ط، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1975، ص 78.
39- أحمد ايبش، المرجع السابق، ص 33.
40 --Jacob levy , Talmudim Und Midraschim ,F . A. Brockhouse, Leibzig , 1876 ,p 343.
41- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 141.
42 - **الأمورائيم:** كلمة عبرية تعني المتكلمون، وهي لقب يستخدم للإشارة إلى حاخامات اليهود في فلسطين وبابل بين القرنين الثالث و السادس الميلادين، وكان الأمورائيم يشرحون المشنا فحسب، ثم تطور بهم الأمر بحيث أصبحت شروحهم في منزلة المتن نفسه، وقد سجلت أقوالهم فيما يعرف بالجمارا، أنظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 87.
43- مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الرجع السابق، ص 18.

44 -صبري محمد، التلمود شريعة بني اسرائيل، ط1، مكتبة مدبولي القاهرة، 2011، ص12.
45- فكري جواد عبد الله، كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد السادس، 2008، ص230.
46- بشار الخلف، المرجع السابق، ص 70.
47- رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة، (ترجمة عن كتاب "السلام في الأرض المقدسة تحليل تاريخي لمشكلة فلسطين" لفون باجوت جلوب، ط1، المكتب المصري لتتوزيع المطبوعات، مصر2001، ص137.
48- أحمد شلبي، مقارنة الأديان-اليهودية- ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988 ، ص267؛ إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1419هـ، ج3، ص219.
49-عمر الأشقر، العقيدة في الله، ط12، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 1419هـ/1999م، ص286.
50- صبري، المرجع السابق، ص 16؛ الأشقر، المرجع السابق، ص286.
51 - صبري محمد، المرجع السابق، ص17.
52- نفس المرجع، ص 36.
53- صبري محمد، المرجع السابق، ص 36.
54- **الأغيار**: بالعبري **"جوييم" وهي** صيغة الجمع للكلمة"جوى" و التي تعني " شعب" أو" قوم"، وكانت الكلمة في بادئ الأمر تنطبق على اليهود وغير اليهود، لكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة للأمم غير اليهودية دون سواها. انظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 78.
55- أحمد ايبش، المرجع السابق، ص 33، 34.